..والتجار يشاركون في الانتفاضة

منذ بداية شهر اب الجاري، بدأ تجار الضفة الغربية المحتلة اضرابا عاما ،احتجاجا على فرض سلطات الاحتلال الصهيونية ضرائب اضافية جديدة ، وقد شمل هذا الاضراب مختلف القطاعات الشعبية ورافقته مظاهرات جماهيرية حاشدة في معظم مدن الضفة الغربية المحتلة .

هذه الاضرابات والتظاهرات الواسعة النطاق تأتي ضمن مسيرة انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ضد الوجود الصهيوني على ارضه ، وضد الاجراءات القمعية والتعسفية التي يلجأ اليها الكيان الصهيوني لتكريس احتلاله لارضنا واستعباده لشعبنا .

.. اخيرا يشترك التجار في الانتفاضة

وليست هذه المرة الاولى التي يلجأ الكيان الصهيوني فيها الى الضغوطات الاقتصادية الى جانب اساليبه الامنية القمعية في الارض الفلسطينية المحتلة ، ولكنها المرة الاولى في الفترة الاخيرة التي تطال اجراءات العدو الاقتصادية ، قطاعا هاما من قطاعات شعبنا ، حاول طوال الفترة الماضية عدم التعرض المباشر لمصالحه ، وهذا القطاع هو قطاع التجار .

ويكتسب الاجراء الصهيوني الاخير بفرض الضرائب الاضافية على التجار . اهمية خاصة لانه يشل تردد التجار الفلسطينيين في الضفة الغربية بالنسبة لمشاركتهم في الانتفاضة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني ، بعدما تخيل معظم عناصر هذا القطاع ان سلطات الاحتلال حريصة على عدم المساس بمصالحه الاقتصادية .

ان هذا القول لا يعني ان تجار الارض المحتلة لم يشاركوا في الانتفاضة الجماهيرية في السابق .. ولكن مشاركة هذا القطاع كانت - اجمالا - تفتقر الى الحماس ، كما كانت تجري ضمن الانتفاضة الجماهيرية الكاسحة نظرا لعدم قدرة هذا القطاع على الوقوف بدون استجابة امام هذا الوضع من النهوض الثوري .. فهذا القطاع « قطاع التجار » سبق ان استخدمته سلطات الاحتلال مرات عديدة كوسيلة من وسائل الضغط على الانتفاضة الشعبية في داخل ارضنا الفلسطينية المحتلة .

انتهت « الدعوة الى السكينة » !

فعلى سبيل المثال ، ناشدت « الغرف التجارية» في الضفة الغربية المواطنين المشاركين في الانتفاضة الخلود الى « الهدوء والسكينة » ، ونقلت وعودا الى المواطنين باستجابة سلطات الاحتلال للمطالب الشعبية بعد درسها . وقد تكررت هذه المناشدة اكثر من مرة ، مما يعني ان هذا القطاع رسميا كان يضع نفسه كوسيط - ان لم نقل اكثر من ذلك - بين الجماهير التي قارعت الاحتلال وبين سلطات الكيان الصهيوني .

من هنا ، فان مشاركة هذا القطاع الان وبشكل حاسم تضيف اهمية جديدة على استمرار الانتفاضة من حيث أنه أصبح بالامكان القول ان « كل » قطاعات شعبنا في الارض المحتلة تخوض هذه الانتفاضة المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني وهي على تناقض تام مع هذا الاحتلال ، وهذا في الواقع هو الموقف القومي الطبيعي تجاه الاحتلال .

ومن الجدير بالذكر ان الضغوط الاقتصادية الصهيونية ضد شعبنا في الارض المحتلة ، قد تجنب عدة مرات ان تصل موسى هذه الاجراءات الى قطاع التجار في الداخل ، في محاولة منها لوضع هذا القطاع - مؤقتا - بعيدا عن ميدان الصراع المباشر .

خيبة امل !

من ناحية أخرى ، يأتي الاجراء الصهيوني الاخير القاضي بفرض ضرائب اضافية جديدة ، ليضرب مجمل الاوهام التي تصورها البعض اثر نتائج انتخابات المجالس البلدية في الضفة الغربية. حيث تصور هذا البعض ان هذه المجالس ذات الصيغة « الوطنية » ستتبع نهجا مغايرا عن المجالس الاولى في تصديها للاحتلال ، بالتالي تمنع الكيان الصهيوني من ابتزازه المستمر في الارض المحتلة . وتبين الان ، ان أية أوهام كانت قد ترتبت على هذه النتائج مجرد تعلق في الهواء وتبين للفئات « المتيسرة » من شعب الارض المحتلة، ان آمالهم التي بنوها على « وطنية » هذه المجالس كانت في غير محلها ، بعد ما ثبت ان السلطات الصهيونية ، استمرت ، وبصورة أسرع ، في انتهاج سياستها الاقتصادية والامنية في مواجهة جماهير الارض المحتلة .

وكان شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي قد صرح في مؤتمر صحفي عقده للمراسلين الاجانب في ٩ نيسان ١٩٧٦ قائلا « ان الانتخابات البلدية التي ستجرى في الضفة الغربية اعتبارا من ١٢ نيسان ١٩٧٦ سوف تعطي انطلاقة جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية ، كما ان الادارة « الاسرائيلية » لن تمنع الاتجاهات المختلفة من التعبير عن نفسها » !

الانتفاضة مستمرة

ومن الجدير بالذكر ان الغرفة التجارية والنقابات العمالية والمهنية في مدينة نابلس كانتا قد رفعت في بداية الاسبوع الماضي مذكرة الى الحاكم العسكري الصهيوني في المدينة احتجت فيها على الممارسات الارهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني ، مخالفة بها القوانين والاتفاقيات الدولية كاهانة رجال الدين وضرب المواطنين دون مبرر وتحطيم سيارات وممتلكات المواطنين اثناء منع التجول والاعتداء على حرمة المعابد الدينية والمدارس وفرض الغرامات المالية واجراء المحاكمات الصورية المستعجلة .

ويبدو ان النقابات العمالية والمهنية والغرفة التجارية لمدينة نابلس ، ارادت من هذه المذكرة ، تعبئة المواطنين وشحذ حماسهم لزيادة حدة الانتفاضة الجماهيرية .

وبالفعل ، فقد اقدم المواطنون الفلسطينيون في مدينة نابلس طوال الاسبوع المنصرم وبالرغم من الاعداد الكبيرة لقوات الاحتلال الفاشية على التظاهر ورشق الجنود الصهاينة بالزجاجات الفارغة والعصي خاصة في حي « القصبة » بالمدينة وبشكل لم يسبق له مثيل .

وكانت قوات العدو الصهيوني على أهبة الاستعداد لقمع التظاهرات باطلاق الرصاص على المواطنين ، كما اقدمت سلطات الاحتلال على شن حملة اعتقالات واسعة النطاق ... وقد افاد مصدر عسكري صهيوني بان جنديا اسرائيليا قد جرح اثناء محاولات قمعه ير المتظاهرين ..

وتؤكد الانباء ، ان جميع المحال التجارية في سائر مدن الضفة الغربية أغلقت ابوابها ، وكذلك المؤسسات والمرافق العامة ، وان الحياة الطبيعية معطلة تماما كما اقام المواطنون الحواجز والمتاريس في وجه سيارات العدو وآلياته .

تخزين المواد الطبية والتموينية

وقد خزنت اللجان الشعبية المحلية في الارض المحتلة ، موادا تموينية وطبية لفترة طويلة ، الامر الذي يؤكد تصميم جماهيرنا الفلسطينية في الداخل على استمرار اضرابها لمواجهة مخططات العدو الصهيوني .

لعبة رؤوساء البلديات

وقد ناشد عدد من رؤوساء البلديات في الضفة الغربية ، وعلى رأسهم بسام الشكعة ، التجار العودة عن اضرابهم . ووقع رؤساء البلديات عريضة تطالب التجار بعدم الاستمرار في هذا الاضراب ، قائلين في عريضتهم هذه ان جهودا ستبذل من أجل الغاء الضريبة بالطرق السلمية !

وطالب المتظاهرون بالاستمرار في الاضراب وقاموا برشق السيارات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة والقي القبض على ستة منهم .

وقالت مصادر شرطة العدو ان النار قد اشعلت في فرع لمكتب حكومي اسرائيلي لتشغيل العمال في طولكرم .

■■

أسلحة اسرائيلية الى قرية العايشية

قرية العايشية في الجنوب تسيطر عليها القوى الطائفية وتتصل ببلدة القليعة بجهاز لاسلكي .

تسلمت هذه القرية مؤخرا ١٠٠ بندقية و ٣٠ الف طلقة ومدفع هاون ٨٢ - مع بعض القذائف - ٠٠ من اسرائيل .

ووعد العدو بتأمين قصف مدفعي ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية في حالة تعرض القوى الطائفية المسيطرة على القرية لاي هجوم .

وقدم احد ضباط منظمة « الصاعقة » المنهارة مدفعين من نوع ٨٢ وبعض القنابل اليدوية الى القوى الطائفية المسيطرة .

ووصل احد العناصر الطائفية من العايشية - وينتمي الى عائلة افرام - الى القليعة وطلب ايصاله الى اسرائيل « لشرح الاوضاع في القرية » .

وكانت « الهدف » قد نشرت تقريرا مفصلا عن النشاط الاسرائيلي داخل القليعة.

ووصل الى العايشية ٤٠ مقاتلا انعزاليا قادمين من جونية عن طريق حيفا ، كما وصل اربعة عسكريين من القيادة في جونية الى العايشية عن طريق منطقة جزين بعد ان قدمت قوات الغزو السوري التسهيلات اللازمة .

وكانت « الهدف » قد ذكرت ان عددا يتراوح بين ٢٥٠ و ٤٠٠ بندقية انكليزية ، اضافة الى بنادق كندية ، قد وصلت من اسرائيل الى القليعة . كما وصلت من نفس المصدر ٤٠ بندقية فال و ٤٧ برن انكليزي وست هاوين ٦٠ وبنادق حديثة من طراز ام - ١٦ .

الاقتصاد الاسرائيلي في تدهور مستمر

تصل نسبة الضرائب التي تفرضها حكومة « اسرائيل » على الفرد ٧٠ بالمئة من دخله ، واذا اضفنا حالة الكساد والتضخم الذي يعاني منهما الكيان الصهيوني لعرفنا مدى الازمة الخانقة التي يعاني منها هذا الكيان المصطنع .. فقد بلغت نسبة التضخم في « اسرائيل » خلال العامين الماضيين ١١٧ بالمئة .

من ناحية اخرى يواجه الكيان الصهيوني في العام الحالي عجزا قيمته تزيد عن ٣٥٠ مليون جنيه اسرائيلي ، ومن المقدر ان يرتفع العجز الى ٦٣٦ مليون جنيه اسرائيلي اذا لم تواجه الحكومة الصهيونية هذا الوضع البالغ التدهور ، حيث يشك رجال الاقتصاد في حكومة العدو ان تكون الضرائب الحالية على الدخل كافية لسد العجز الذي يواجه الاقتصاد الاسرائيلي ..

وقد انعكس هذا التدهور الاقتصادي على الليرة « الاسرائيلية » حيث تم تخفيض الليرة المذكورة اكثر من اربعة عشر مرة - فقط - خلال العامين الماضيين .

فعلى الرغم من الاعانات الكثيرة والضخمة التي تتدفق على الكيان الصهيوني من كل مكان ، فان اقتصاد العدو ، ما زال يترنح محاولا الصمود امام موجة التضخم والكساد الذي يعاني منهما . وهذا ما سبب ارتفاع وتيرة مطالبة الولايات المتحدة الاميركية واستعجالها في دفع المعونة المقرة « لاسرائيل » والتي تبلغ ٥٥٠ مليون دولار هذا العام .

ومن المتوقع انعكاس هذا الوضع المؤكد على الوضع الداخلي وعلى زيادة نسبة الهجرة المضادة وتقليص الهجرة الى « اسرائيل » .

الاستيطان مستمر

واصلت العصابات الصهيونية اعمال الاستيطان في منطقة كفر قدوم قرب مدينة نابلس .

وقد اعترف امس فيكتور شمطوف وزير الصحة الصهيوني ان حكومته انفقت ثلاثة ملايين ليرة من اجل الاستيطان في المنطقة وان وزارتي الحرب والداخلية تقفان خلف مخطط الاستيطان .

واضاف ان الحكومة الصهيونية ستعمل على تأليف لجنة من اجل الاشراف على الاستيطان في هذه المنطقة .

ويذكر ان منطقة شهدت في نهاية العام المنصرم مظاهرات وصدامات مع المستوطنين الصهاينة احتجاجا على الاستيطان الصهيوني في المنطقة .

المقاتل الفنان مصطفى الكرد يتعرض للتعذيب الوحشي الصهيوني

لا يزال الفنان المسرحي والمغني الفلسطيني المناضل مصطفى الكرد يتعرض للتعذيب في اقبية المخابرات العنصرية الصهيونية.

وتفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان المحامية التقدمية فيليسيا لانجر قد قامت في وقت سابق من هذا الشهر بزيارته في معتقله .

ويذكر ان الكرد كان قد اعتقل في اذار الماضي ، ثم افرج عنه حيث تبين انه قد تعرض لتعذيب شرس ، وخرج يعاني الاما في شتى انحاء جسمه ، وقد قدمت محاميته - لينا تسيهل - شكوى ضد البوليس الصهيوني ، ثم عاد العدو واعتقله مرة اخرى اثناء عرض مسرحية - لما انجنينا - مع فرقة - صندوق العجب - المسرحية التي تعمل في الارض المحتلة .

■■